

الدرس 501 كرسي الإمام مالك مادة الفقه المالكي للدكتور سعيد

الكملي

سعيد الكملي

تأملت علما مرتضى فافضلهم من ليس في جده لعب. وممالك كن الى الهدى والى اهتدى. به امم من سائر العجم والعرب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين -

00:00:00

قال عبدوا الله رحمة الله وحدثني عن مالك عن مخرمة بن سليمان عن قريب مولى بن عباس ان عبد الله ابن عباس اخبره انه بات ليلة عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالتة -

00:00:49

قال فاطجع في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:01:03

فجلس يمسح النوم عن وجهه بيديه ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران ثم قام إلى شن معلق فتوضاً منه فاحسن وضوءه ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع -

00:01:20

ثم ذهبت فقمت إلى جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسي واخذ باذني اليمنى يفتلها فصل ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم اوترا ثم اضطجع حتى اتاه المؤذن فصل ركعتين خفيتين ثم -

00:01:37

خرج فصل الصبح هذا حديث كنا شرعناه في الكلام عنه فيما مضى وآآ اعترضنا فيه الآيات العشر من اواخر سورة آل عمران وقد اخبرتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة -

00:01:57

قام فبكى فاتاه بالليل ليؤذنه بالصبح فوجده باكيًا فسألته عن علة بكائه فأخبره صلى الله عليه وسلم انه قد نزل عليه تلك الليلة آيات ويل لمن قرأها ولم يتذكر فيها -

00:02:18

فكان الخروج من هذا من هذا التهديد او هذا التقييح لشأن القارئ غير المتفكي لها هو الداعية لنا ان نتذكر نتذكرة ما فيها لكن بنوع من الاختصار حتى لا نخرج عن مقصد الدرس -

00:02:32

وقد ذكرنا لكم في المجلس الماضي بعد ما عنا عن قول الله سبحانه ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات الاولى الآلباب اعلموا ان كل عقل قادر على ان يتذكر في مخلوقاته المبثوثة في سماواته وفي في كونه كله لكن ليس كل عقل

00:02:54

الله سبحانه خلق العقل لما خلقه قادرًا على التفكير في عجب مخلوقاته المبثوثة في سماواته وفي في كونه كله لكن ليس كل عقل يفعل ذلك وانما العقل الذي ينظر ويتفكر -

00:03:16

ويهدي ويستفيد هو الذي وصف الله اصحابه بقوله الذين يذكرون الله فليست الآيات الالهية في الكون ليست تظهر الا لاهل الذكر لذلك قال ربنا الذين يذكرون الله كم من عالم -

00:03:36

بيت ليله يرصد الاكواب النجوم والاكواب ويعلم من امورها واحوالها وسننها وافلاكها وما لا يعلمه كثير من الناس ويلتذ بالعلم

الحاصل له ولكنه غائب عن الاستدلال بها على خالقها ولقد حدثتم في المجلس الماضي -

عن اه أولئك الذين في اوروبا مثلوا لابن ادم لجسم ابن ادم الناظر في ينظر قول ربنا سبحانه في انفسكم افلا تبصرون فرأوا عجيب صنع الله تعالى في نفس ابن ادم في جسم ابن ادم -

00:04:18

ولكنهم ذهلا عن خالق ذلك كله هؤلاء قوم تفكروا في اسرار السماوات والارض ونظروا في عجيب هذه المخلوقات المبثوثة فيها لكنهم لم يظهر لهم لم يربطوا بين ذلك وبين صانعه - [00:04:36](#)

كم من انسان ينظر الى صنعة بديعه لكن لا يخطر في باله صانعها فكل هؤلاء الذين نظروا في في هذه الاسرار في اسرار المخلوقات [00:04:54](#) وهم ذاهلون عن عظيم قدرة الله سبحانه وعن حكمته وعن رحمته وعن - [00:05:16](#)

وعما يستدل بهذه الأساليب على على صانعيها كل من فعل هذا انما يلتد عقله بالعلم الحاصل لان العلم في ذاته له لذة. يلتد عقله [00:05:35](#) بالعلم الحاصل لكن روحه تبقى محرومة من لذة الذكر - [00:05:16](#)

ولذة معرفة الله عز وجل لكن ينبعي ان تفهموا شيئا اخر وهو انه لا يكفي الذكر فقط ليس كافيا آآ معرفة هذه الاسرار الالهية المبثوثة المنشورة في [كون الله سبحانه - 00:05:35](#)

ليس الذكر كافيا انما الذكر المقربون بالفکر ولذلك قال ربنا الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرن في خلق کم من مؤمن يذكر ربه ولكنه لا يتذكر في [مخلوقات ربه - 00:05:52](#)

لذلك كان ابو سليمان دراني رحمه الله يقول اني للخرج من بيتي ولا يقع بصرى على شيء الا ارى لي فيه من الله منفعة او ارى لي فيه [من الله عبرة - 00:06:13](#)

فهؤلاء والالباب الذين جمعوا بين الذكر والفكر ونظروه وسرعوا ابصارهم في خلق الله تعالى وفهموا ما فهموا قالوا ربنا ما خلقت هذا [لا يمكن ان تكون يا ربنا خلقت هذا عبثا باطلنا - 00:06:30](#)

بل لا بد ان يكون خلقت كله لحكمة بديعه علمها من اطلعه الله عليها وغاب عنها من غيبه الله عنها ولذلك قالوا بعد ذلك ربنا ما خلقت هذا [باطلا سبحانك - 00:06:57](#)

سبحانك ان تخلق شيئا باطلنا سبحانك هادي مصدر يراد به التنزيه تنزيه الله تعالى عما لا يليق والمراد هنا تنزيهه عن ان يخلق شيئا باطلنا فليس شيء يخلق بطننا. قد يقول الانسان كثير من الناس تقول انت يا عشر المسلمين تحترمون اكل الخنزير. ولماذا خلقه الله - [00:07:17](#)

وقد تقول لانسان لا تأكل بيديك اليسرى فيقول لك الله خلقها يعني اذا لم اكل بها فلأي شيء خلقت عبثا لا والله ما خلق الله الحيوانات الكاسرة للمفترسة الافاعي ليس شيء مخلوقا - [00:07:41](#)

وانما هي حكم مبثوثة قد يطلع الله عليها ما شاء ويغيب عنها من شاء وهمؤلاء فهموا هذا فقالوا ربنا ما خلقت هذا باطلنا عبثا [سبحانك وقنا عذاب النار - 00:07:57](#)

النار التي يستوجبها من يعرض عن الاعتبار ومن يخل بما ينبعي للواحد القهار ربنا ما خلقت هذا باطلنا سبحانك فقنا عذاب النار. ربنا انك من انتهته واذلتة لأنهم لما رأوا هذا [الخلق العجيب - 00:08:12](#)

الذي لا يقدر عليه الا الجبار القاهر القادر الذي لا يغالب ومن غلبه غالب علموا ان الله ان من ادخله الله النار فقد اخزاه فقد ذل وهان [وما قالوا وما للظالمين من انصار - 00:08:40](#)

ليس لهم نصیر يدفع عنهم الخزي الذي يحق بهم ربنا اننا سمعنا مناديين ينادي المنادي الرسول صلى الله عليه وسلم او هذا القرآن الذي بين اظهرنا هو ايضا ينادي ان امنوا بربكم فاما - [00:08:58](#)

ربنا فاغفر لنا ذنبنا ان سيناتنا توفنا مع ما معنى توفنا مع الابرار هل ينفع الفاجر ان يموت بجانبه البر وتوفنا مع الابرار اينفع عامل [السيئات ان يموت مع مع عامل الحسنات وفاعلها اينفع هذا ذاك - 00:09:20](#)

فما معناه توفنا مع الابرار يعني اجعلنا من جملة الابرار الذين يعني نموت بصحابتهم المعيبة هنا مقصود ليس اللفظ على ظاهره ان [نكون معهم وان كنا على خلاف فعلهم، لا - 00:09:54](#)

وتوفنا مع الابرار بان نكون من جملتهم فلتتوفى معهم وكيف نكون من جملة الابرار بان الزمان بر حتى نموت عليه وهذه هي [عجبية جدا الكلام حكاية ان قوم وصفوا بانهم اولي الالباب - 00:10:11](#)

وصفووا اولو الباب وصفوا بانهم جمعوا بين ذكر الله والتفكير في في خلقه وهذا الذكر وهذا التفكير اورتهم حالا استشعروا بها ان ربنا سبحانه ما خلق شيئا عينا فدعوه هذه الدعوات التي سمعتم. هذه مقامات راقية شامخة - 00:10:34

وكيف بعد ذلك يقول فتووفي يعني يا رب اسئلك ان تبقيني على البر وان تثبتني عليه حتى اموت. معناه ان هذه النفس مع ما لها من الفضل الذي دلت عليه هذه هذا السياق القرآني. مع هذه النفس العالية جدا التي جمعت بين هذا الذي ذكرنا لكم - 00:10:56 اصحابه يقولون يا رب لا نثق بهذه النفوس يهضمونها يا رب لا ثقة لنا بهذه النفوس ولسنا نطمئن الى انها تبقى ثابتة على البر فانا نسائلك انت ان تثبتنا توفنا بعد - 00:11:19

ربنا واتنا ما وعدتنا على رسالك لا تخزننا يوم القيمة انك لا تخلف والخزي يوم القيمة فضيحة لانه على رؤوس انك لا تخلف الميعاد لابد من ذلك الميعاد الذي وعدته رسالك - 00:11:37

يوم لقاءك اليوم الموعود لابد اجاب لهم ربهم لأنه سبحانه لا يضيع عنده السؤال ولا تخيب لديه الأمل استجابة لهم ربهم اني لا اضيع عمل عاملی ما سؤالهم العلوم هذا الذي ذكر - 00:11:56

ان امنوا ربنا فاغفر لنا ذنبينا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا واتنا ما اتنا رسولك لا تخزننا يوم القيمة فاستجابة لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل الم يكن مغنية - 00:12:20

كافريا ان يقال فاستجابة له ربهم لان هذه القول هذا هذه الجزء هذا الجزء من الاية اني لا اضيع عملي منكم هذا فيه بيان لصورة الاستجابة اي شيء استجابة لهم ربهم؟ اني لا اضيع من عملي. ا كانوا سألاوا الا تضيع اعمالهم - 00:12:36 يعني هو استجابة له سبحانه لكن سورة الاستجابة لم تكن مطابقة لسورة السؤال بان ليكم هادشى فاستجابة لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل وانما السؤال شيء اخر قالوا هذا - 00:12:58

هذا البيان بيان من سورة الاستجابة لحكمة عجيبة جدا كان ربنا يريد ان يخبر اولي الالباب الذين يفهمون ان النجاة من العذاب والفوز بحسن الثواب انما بسبب عمل العامل اني لا اضيع عمل عملي فذكر العمل وذكر ذكر المصدر وذكر اسم الفاعل - 00:13:18 هم هذا التكرار لمادة العمل ليبين اهميته وانما تجزى ما عملت والعمل المنجي هو العمل الذي كما تعلمون الصالح الخالص لانهم قالوا الانسان قد تغشه نفسه كم من واحد يظن نفسه مخلصا وما هو بمخلص - 00:13:46

ويحسب انه برى من حول نفسه وقوه نفسه الى حول ربه وقوه ربه وليس ذلك ب الصحيح ويحسب انه مرید لله في كل حركة وسكن وانما هو مراء ولذلك قال لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انشى بعضكم من بعض - 00:14:18 فالذين هاجروا تركوا ديار الشرك الى دار الإسلام واخرج من ديارهم واوذوا في سبيلي وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد. اوذوا في سبيل الله كان ايداؤهم بسبب ان قالوا ربنا الله - 00:14:39

يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم باب الإفراج ان تؤمنوا بالله ربكم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا وهذه اعظم المراتب ان يقاتل فيقتل ويعرقل جواده ويغفر وجهه بالدم والتراب - 00:15:04 لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات اللي من تحتها الانهار ثوابا من عند الله الله اليه مغنية ايضا اليه كافيا ان يقال لاكفرن عنهم سيئاتهم ولا ادخلهم جنات ايديهم تحت انهار - 00:15:27

لماذا يضاف ثوابا من عند الله؟ وهذه الهمزة ضمير راجع على من لاكفرن ولادخلنها رأى الضمير يرجع الى ربنا سبحانه فلماذا يعاد ثوابا من عند الله هو معلوم من الاول من الضمير - 00:15:50

معلوم ولا ماشي معلوم طريح باظهار اسم الجاللة لا بالضمير وبصفة العظمة ليطمئن هذا العامل الى ان ثواب العظيم لابد ان يكون عظيما الله عنده حسن الثواب لا يغرنك تقلب الدين كفروا - 00:16:08

ناموا سابقا كان عن الالباب من المسلمين المؤمنين ثم انتقل الكلام الى اهل الكفر لا يغرنك تقلب الدين كفروا في البلاد وربط بينهما بالنهي عن الاغتراب ان ربنا يقول للمسلم ينبغي ان يجعل - 00:16:38

مرماه نظره ثواب الله فذلك هو الثواب الحق لا تزول عنه ولا يزول عنك ولا تحتفل بما فيه اهل الدنيا من الكافرين. من الرغد في

العيش والسعفة في الرزق والانبساط والاحوال. في انواع - 00:17:03

التجارات والصناعات فان تلك نعمة زائلة وظلال الافلة سحابة حائل لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم
هذا كما يقول ربنا في الآية الأخرى فما هي الكافرين امهمهم رويدا - 00:17:24

ثم مأواهم جهنم وبئس المهاجر لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزواً من عند الله النزول هو
ما يعطاه الضيف عند اول نزوله - 00:17:57

انزل يعني ليس ما يعطاه الضيف عند استقراره ومكوثه لا وما يقدم للضيوف ابتداء هذا النزول لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها نزواً هذا هو النزول - 00:18:20

معنى كاينة شيء حاجة أخرى كييفاش لا هذا النزول هذه النزول هذا النزل الانهار ذكر ربنا مم مثل الجنة التي وعدها المتقون فيها انهار
من ماء غير اس وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين - 00:18:39

وانهار من عسل هذا كله النزل ما بعد النزل مطوي وما عند الله خير ما لا عين رأت لها اذن سمعت ولا خطر على يا رب اجعلنا من
واني اهل كتابي لمن يؤمن بالله - 00:18:59

وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاسعين لله اذلاء له لا يشترون بآيات الله ثمنا ليكتمون ما بآيديهم وما علموه من البشارات بمحمد
صلى الله عليه وسلم. لا يكتمون ذلك - 00:19:23

ولا يشترون به ثمنا قليلا واعلموا ان كل ثمن اعطوه فإنه ثمن قليل لماذا لأنه لا نعلم في اعداد الدنيا شيئا لا ينحصر هذى من الاحكام
العقلية ان كل عدد فهو محصور - 00:19:41

كل عدد قل اي عدد قل نكون نتحدث عن السنة الضوئية تسعاً لاف مليون وخمسمية يعني اعداد ارقام ولكنها محصورة
لو قدر ان عادا يعود لانتهى الى انتهى العدل - 00:19:59

فليس هذا ما يقال في الرياضيات آذن اللانهاية هذا لا يعرض هذا كييفاش لا نهاية لابد من كل عدد له نهاية مكاييس شيء لا يوجد
عدد لا ينتهي الاعداد منتهية هذا من العلوم العقلية معروفة دابا - 00:20:19

هم لكنهم لعلهم قالوا لا نهاية ما تباقاش تابع نتا داكشي هذا كل ثمن يعطي هو ثمنه قليل هب انك اعطيت ملء هذا المسجد من
الدرارهم او من الريالات او من الدولارات او من اليورو - 00:20:37

ملء هذا المسجد اذا لم تقدر على صرفه كله فستموت وتتركه لكن ما عند لا لا تتركه ابدا ولا ينفذ عنك ابدا كل ما قابل هذا فهو وان
كان ما كان - 00:21:00

وما عند الله خير ان من اهل الكتاب لمن اليه خاسعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا حتى لا يقول انسان لا هذا لا اشتري به ثمنا
كثيرا اطلعنا على كثير جدا من - 00:21:25

من من من مبيعات الله الأنجليل عندهم وحدة يعني قد يكون فيها من ارباح خمسين مليون دولار. مية مليون مية مليون دولار
مية مليون دينار دينار دينار دينار - 00:21:41

تيقولك قد يقول قائل هذا ليس بثمن قليل بل هو قليل اذا قوبل بالباقي لانه نافذ وان لم ينفذ فانت ستتركه قليل لا يشترون بآيات
الله ثمنا يا ايها الذين - 00:21:55

ورابطوا قال الحسن البصري رحمه الله امرؤا اعطاه الله فلا يتركوه لا لسراء ولا لضراء ولا لشدة ولا لرخاء يموت وصابروا صابروا
اعدائهم الذين يحاربونكم على دينكم ورابطوا يدوموا واثبتوا فيه - 00:22:19

اماكن العيد لا تتركوها ولا تزولوها الله لعلمكم اكل عمري من هؤلاء فضل وجوده هذا نحن قلنا لكم ان شرط هذا كله على
وجه الاختصار والا فهذا هذا النوع - 00:22:48

من هذا من الآيات المصطفى لقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت لابد ان يطوي في فيه لكن حيث درس ودرس
اردنا ان نخرج من العهدة من - 00:23:19

هذا وآآ احب لكم ان تستزيدوا في هذه ما هو مدسوس ثمقرأ العشر الايات الخواتم من سورة آل عمران هادي قالوا فيها من الفقه نوم النبي صلى الله عليه وسلم ثم استيقاظه - [00:23:41](#)

آآ وقراءته صلى الله عليه وسلم القرآن بعد نومه قالوا فيه من الفقه جواز قراءة القرآن اللي المحدث يحدث الصغر على غير وضوء لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم نام نوما طوبيلا - [00:24:14](#)

كثيرا ثم استيقظ فقرأ القرآن ولم يتوضأ ولذلك فلا خلاف عند الفقهاء ان قراءة القرآن لغير الجنب آآ من غير مس للمصحف جائزة لجائزة وان كان محدثا هذا المقرر عند الفقهاء وقد روى مالك في موطأه عن محمد ابن سيرين - [00:24:36](#)

اه ان عمر ابن الخطاب كان مع قوم يقرأون القرآن فذهب لحاجته ثم رجع وهو يقرأ القرآن فقاله رجل يا امير المؤمنين اتقرا القرآن وقد ولست على وضوء فقال عمر رضي الله عنه من افتاك بهذا؟ امسيلمة - [00:25:03](#)

قال ابو سليمان لأن الرجل كان منبني حنيفة قوم مسيلمة يعني من افتاك بضرورة ان اتوا لاقرأ القرآن امسيلمة معناه انه لا يشترط الوضوء لقراءة القرآن اما مس المصحف على غير وضوء - [00:25:21](#)

فهذا الجمهور على منعه وسيأتي الكلام عنه في موضعه ان شاء الله لكن هنا اشكال هم يقررون ان آآ قراءة قرآنی عن ظهر قلبي لغير يا متوضئين لا بأس بها - [00:25:40](#)

ويستدلون بهذا بفعل النبي صلى الله عليه وسلم انه نام واستيقظ وقرأ لكن هذا يشكل عليه ما يقررونه هم انفسهم ان النبي صلى الله عليه وسلم نومه لا ينقض وضوءه وذلك من خصائصه - [00:26:03](#)

وقد تقدم لنا اجي احسنت ان عيني تنام ولا ينام قلبي قد قلنا لكم هناك ان معنى ذلك انه صلى الله عليه وسلم لا ينام قلبه وان نمت عيناه معناه انه اذا احدث - [00:26:20](#)

يحس بالحدث فليس هو غائباما يقع منه في نومه كغيابنا وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم اذن لا يمكن ان يستدل بنومه صلى الله عليه وسلم على على جواز قراءة غيره القرآن بعد النوم. لأن نوم غيره ناقض وليس - [00:26:37](#)

تنومه صلى الله عليه وسلم ناقضا وضح لكم الإشتراك وهذا استشكاله صحيح وهذه مشكلة في الحقيقة عندنا بعض المرات ان العلماء يقررون شيئا في الاصول ويذهلون عنه في الفقه يخالفون ويقررون شيئا في الخصائص والشمائل ويذهلون عنه في وهذه مشكلة - [00:26:57](#)

هذه هذه من امثالها بس اشكاله صحيح وهي اجيب عنه بان قيل انه يعني لا يلزم من كوني نومه غير ناقض الا يكون صدر منه شيء في نومه صلى الله - [00:27:17](#)

يعني احتمل ان يكون خرج منه حدث صلى الله عليه وسلم في في نومه ولذلك توضاً بعد ذلك سيقوم الى شن المعلقة ويتوضاً لا يعني هذا انه لا يحس بذلك بل الفرق بيننا وبينه صلى الله عليه وسلم في هذه انه اذا خرج منه حدث في نومه احس به بخلافنا - [00:27:39](#)

لان عينيه صلى الله عليه وسلم تنام ولا ينام قلبه بخلافنا اذا قالوا عندما قام وتوضاً هذه امارة على انه صدر منه حدث صلى الله عليه وسلم وهو يحس به فليس معنى كونه فليس معنى كون نومه غير ناقض انه - [00:28:03](#)

لم يصدر منه ناقد في نومه مفهوم الكلام هذا هو نعم ثم قام الى سن معلم فتوضاً منه فاحسن وضوء الشن ثم قام الى شن معلم او شن معلقة او شنة معلقة - [00:28:21](#)

تنو والشنة القرية البالية وكانوا يستعملون القرية البالية اكثر من الجدد بان القرب البالية اكثر تبريدا للماء من الجدد ولذلك كانوا يستعملون البالية والشن قلت لكم والشن تجمع على - [00:28:44](#)

ومن امثال العرب المعروفة لا يقع له بالشنان لا يقع له بالشنان القرية الجلد اذا بليت ويبست تشنجت اذا حررت قعقت واصدرت صوتا فكان كانوا يقعقونها للباب فتفزع فتسرع في السير - [00:29:06](#)

فضرب هذا المثل للرجل الصلب الذي لا يهدد ولا يفزع فقيل لا يقع له بالشمال يعني وان قعقت له فإنه لا يفزع مفهوم؟ قد قال

الحجاج في خطبته المشهورة اني والله لا يقعن لي بالشلال - 00:29:32

هذه الخطبة هي اول ما سمعه منه اهل الكفاء اينما ولاه عبدالملك بن مروان العراق وهي خطوة مشهورة جدا يظهر فيها فصاحة الحجاج وكان من الفصحاء كان واليا على المدينة - 00:29:51

فولاه عبدالملك العراق وبلغ اهل العراق ان الحجاج ات وهو ولی عليه ارتفعوا فاجتمعوا في مسجد الكوفة ينظرون في امرهم آ جاء الحجاج حتى دخل في مسجده وهو ملثم بلثام قد غطى اکثر وجهه - 00:30:10

امام المنبر وصعد عليه وجلس وبدأ الناس ينظرون اليه لما رأوا سكوتة طال تقهروه واستصغروه فبدأوا يشتمونه ويذمون حتى قام قائم منهم يقال ومحمد بن عمير فاخذها حجارة وقال الا احسبه لكم - 00:30:35

ثم قال له قال قبح اللهبني امية ما وجدوا غير هذا يستعملونه ما اعياده واذمه اعيادي من العي الذي هو لا الانحصار عن الكلام لانه ما تكلم فظنه مفهوما محصورا - 00:31:03

وادمه لانه كان قبيح الوجه. الدمامنة قبح فقالوا ما اعياده وما وادمه والله ما احسب خبره الا كروائه ارواه منظر يعني اذا تكلم سيكون كلامه قبيحا هذا القيل قاله بعد ذلك رواة الاخبار يقول ان الحجاج لما تكلم - 00:31:25

صارت الحجارة تسقط من يد ذلك المتكلم ولا يشعر انها تسقط من يده من شدة فزعه الذي اخذ به قالوا فلما رأى الحجاج عيون الناس اليه نهضة كشف اللثام عن وجهه - 00:31:46

وقال انا ابن جلى وطلع الثنایا متى اضع العمامة تعرفني يا اهل العراق اني ارى رؤوسا قد اينعت وطاب قطافها واني لصاحبها كأني انظر الى الدماء بين العمائم واللحى ثم انشده - 00:32:06

هذا اوان الشد فاشتدي زيم قد لفها الليل بسوق حطم ليس براعي ابل ولا غنم ولا بجازار على ظهري وضم قد لفها الليل بعصابيين اروع خراج من الدوي مهاجرين ليس باعرابي - 00:32:31

قد شمرت عن ساقها فشدوا وجدت الحرب بكم فجدوا والخوت فيها وترعد مثل ذراع البكر او اشد لابد مما ليس منه بد ثم قال واني يا اهل العراق - 00:32:52

والله لا يقعن لي بالشنان ولا يغمز جنابي تغمز التين واني فررت عن ذكاء وفتشت عن تجربة وان امير المؤمنين اطال الله بقاءه نثر كناته بين يديه فعجم عيadanها فوجدني امرها عودا - 00:33:12

واصلبها مكسراما فرماتكم بي لانكم طالما اوضعتم في الضلال اوضعتم يعني اضع نوع من المشي واضطجعتم في مراقد الضلال وان امير المؤمنين امرني ان اعطيكم اعطياتكم وارسلكم الى الى حرب عدوكم مع المهلب بن ابي سفرة - 00:33:37

وانى والله لا اجد رجلا تخلف بعد اخذ عطاءه بثلاثة ايام الا ضربت عنقه واني والله لا اقول الا وفيت ولا اهم الا امضيت ولا اخلق الا فرئيت اقرأ يا غلام عليهم كتاب امير المؤمنين - 00:34:06

فبدأ الغلام الذي كان معه اقرأ اقرأ باسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك امير المؤمنين الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فالناس ساكتون ينصتون فلما رأى الحجاج سكتهم - 00:34:31

قال يا غلام امسك ثم قال التفت الى اهل الكوفة وقال ايسلم عليكم اي مثل المؤمنين فلا تردون عليه شيئا هذا والله ادب ابن نية والله لا اؤدبكم ادبا غير هذا او ل تستقيمون. اقرأ يا غلام - 00:34:50

فلما بلغ سلام قوله سلام عليكم قال ما بقي احد في المسجد الا وقال وعلى امير المؤمنين السلام ثم نزل وشرع يعطي الناس في الاعطية فجاء رجل شيخ يرعاش من الكبار - 00:35:10

فقال له الله الامير قد ترماي من الضعف وعندى ولد هو اقدر مني على الاسفار فخذه بدلا مني وقال الحجاج نفعل ايها الشيخ عرف ذلك الشيخ فقال رجل منهم للحجاج - 00:35:30

اتعرف من هذا ايها الامير فلا قال هذا امير البرجمي الذي يقول ابوه هممت ولم ا فعل وكت وليتنى اه تركت على عثمان تبكي حلائه هممت ان اقتل عثمان هممت ولم ا فعله وكت - 00:35:45

وليتني تركت على عثمان تبكي حلاله قال وجاء هذا واتى هذا فصعد على بطن عثمان مقتولا فكسر ذي العين من اضلاعه فقال الحجاج ردوه داکشي ردوه قاله الحجاج هلا ارسلت بدلا عنك يوم الدار - 00:36:10

والله ان في قتلك لصلاحا المسلمين ايها الشيخ يا غلام مضرب عنقه فسمع ضوضاتا في الخارج فقال ما هذا؟ قالوا هؤلاء البراجمة جاؤوا ينتصرون لعمير فقال اتحفوهם برأسه فولوا هاربين جميعا - 00:36:33

فكان هذا اول ما عرف من بأسه حتى استقام العراق جبروته حتى كان مروا بن عبد العزيز رحمه الله يقول لو جاءت كل امة بجبارها ووضعوا يوم القيمة وضعوا في كفة - 00:36:56

واتيناهم بالحجاج وحده راجحناهم اجمعين ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت الى جنبه قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع من الوضوء - 00:37:11

ثم قمت الى جنبه وهذه الرواية في الموطأ فيها طي لما نشر في خارجه وهو ما رأه الشیخان عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال صلیت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة - 00:37:31

فقمت على يساره وابن يكون المؤتم بالامام اه على يمينه قال فقمت على يساره فحولني فاخذ برأسی فحولني من ورائي فجعلني عن يمينه وهذا كله طبعا مطوي في حکایة الموطأ هذه نعم - 00:37:50

فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسی واخذ باذني اليمنى يفتلها آآ قام ابن عباس رضي الله عنهم يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم وانما دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاته - 00:38:09

رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتدأ الصلاة منفردا وما كان ينوي انه امام ثم جاء ابن عباس فاتم به ولما قام في موضع لا ينبغي ان يقوم فيه المأمور - 00:38:33

اوله النبي صلى الله عليه وسلم عن يمينه واقامه في الموضع الذي ان ينبغي ان يقوم فيه المأمور فسلك به سنة الامامة قالوا في هذا دليل على ان المأمور يجوز له ان يدخل مع انسان في صلاة فيأتى به وان لم يكن ذلك الامام ناويا ان يكون ااما - 00:38:49

كما وقع من ابن عباس مع النبي صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينوي ااما لم ينوي الامامة ابتداء وانما جاء ابن عباس فدخل وسلك به رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلك المأمورية لما نقله من عن يساره الى عن يمينه. هذا واضح - 00:39:10

ولذلك قالوا يجوز لمن ابتدأ الصلاة منفردا ان يؤتى به وان لم ينوي الامامة ابتداء واستدل اصحاب هذا القول ايضا على ذلك بما رواه مسلم. عن انس بن مالك رضي الله عنه - 00:39:31

قال صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في رمضان فقمت الى جنبه ثم جاء اخر فقام ايضا قد تكون قد تكون رهطا فلما احس النبي صلى الله عليه وسلم بما وراءه جعل يتتجوز في صلاة - 00:39:49

وهذا ايضا في غایة الظهور ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن مبتدأ ناويا ابتداء آآ الامامة واستدلوا على هذا ايضا بما رواه عبد الرزاق في مصنفه عن عبد الله بن عتبة - 00:40:10

انه دخل على عمر بن الخطاب فوجده يصلي تطوعا قال فقمت عن يساره قال فحولني عن يمينه ثم جاء يرفع هو خادم عمر قال فأخرنا فصلينا وراءه وهذا ايضا ظاهر في انه لم يكن ينوي الامام او هذا اصحاب هذا القول هذا مذهبنا - 00:40:25

اه مذهب المالكية وهو قول عند الشافعية ايضا قال ابن حجر هو الاصح عندهم والحجر الشافعي قال الشافعية في قول اخر انه لا يجوز للمأمور ان يأتى باما لم ينوي الامامة ابتداء - 00:40:47

لا يشترط يشترط ان آآ هي نوي الانسان الامامة ليصح الاهتمام به. فان لم ينوها ما لا تصح امامته هذا قولنا للشافعية لكن هذا قول آآ يدل على مرجوحيته الاحاديث التي ذكرناها - 00:41:08

ومنها حادث الباب والحنفية يفرقون بين الرجل والمرأة يرون ذلك مباحا للرجل ان ان يأتى بمن لم ينوي الامامة ابتداء ويمعنون ذلك في حق المرأة لماذا قالوا لان لانه لا يترتب حكم على امامه الرجل - 00:41:28

للرجل لا يترتب حكم على ذلك معناه اذا كنت تصلي فجاء رجل فاتم بك لا يترتب شيء على ذلك بخلاف المرأة لو جاءت تمت بك فإنها يتحمل ان تبطل صلاتها عندهم بإتمامها ذاك - [00:41:52](#)

فلذلك لما صار الفرق بين الرجل والمرأة من هذه الحقيقة اجازوه للرجل ومنعوه للمرأة وهذا ايضا فيه ما فيه لأن الاحاديث التي ذكرناها لا دلالة فيها على التفريق وإنما النساء شقائق الرجال في الأحكام - [00:42:10](#)

الحنابلة يفرقون بين التطوع والفرضية فيحيزون ذلك في التطوع يعني يقولون يمكن للرجل ان يأتى بغير من نوع الإمامة ابتداء لكن في صلاة التطوع اما في صلاة فرضية فانهم يشترطون - [00:42:26](#)

اجي يشترطون في الإمام ان يكون ناويا الإمامة ابتداء وهذا يشكل عليه ما رواه الإمام احمد وابو داود عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان آآ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجل يصلي - [00:42:48](#)

فقال انا رجل يتصدق على هذا فيصلي معه وهذا كانت بصلاته فرض ولذلك اظهروا المذاهب واقواها هو مذهب المالكية ومن وافقهم من الشافعية وهذا الذي ذكرناه لكم ان الإمام لا يشترط في صحة امامته وفي صحتهم صلاة من خلفه - [00:43:06](#)

آآ ان ينوي الإمام هذا عام الا في اربعة مواطن في صلاة الجمعة يشترط في الإمام ان ينوي الإمامان صح صلاته وامامته لماذا لأن الجماعة شرط صحة في الجمعة لا تصح الجمعة الا في جماعة - [00:43:28](#)

فلما كانت الجمعة لا تصح الا في جماعة وجب ان ينوي الإمام انه امام جماعة وانا بتأنى اشتروا اشترطوا هذا والموضع الثاني في الجمع ليلة المطر في جمع ليلة المطر - [00:43:53](#)

جمع بين صلاة المغرب والعشاء مثلا اشترطوا ايضا ان ينوي الإمام لان الجمعة شرط في صحة الجمع والموضع الثالث في صلاة الخوف للدليل نفسه ايضا والموضع الرابع في الاستخلاف الإمام الذي يحدث له ما يوجب خروجه - [00:44:10](#)

فيستختلف غيره فليصلي الناس هذا المستخلف ي يجب عليه ان ينوي نية الإمامة لينتقل من نية المأمومية الى نية الإمام اما المأموم فشرط دائما ان ينوي نية الاقتداء هذا لانها هي التي تميزه بين مأموميته وانفراده - [00:44:34](#)

ولذلك قال البشار آآ على الإمام نية في اربعة مستخلف خوف وجمع الجمعة معناه في غير هذه الاربعة لا يشترط لا يشترط النية على الإمام نية في اربعة مستخلف خوف وجمع الجمعة وشروط على المأموم نية اقتداء - [00:44:56](#)

قال الشيخ ولی رحمة الله عليه ونية وشرط الاقتداء نيته بخلاف الإمام امام ليس يشترط في صحة الإمامة نيته ترت الاقتداء نيته بخلاف الإمام ولو بجنازة الا جماعة وخوفا ومستخلفا - [00:45:19](#)

والى مجلس اخر ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك ان لا اله الا انت - [00:45:45](#)